# السيرة الذاتية

الاسم : مصطفى عبدو الشحود

سورية / إدلب

الدراسة / خريج كلية التربية.

العمل / ممثل، ومخرج مسرحي ..

الأعمال المسرحية و الثقافية :

- مدرّب مسرح في دائرة المسارح والموسيقى.

ـ شاركت بالعديد من المهرجانات المسرحية للكبار والصغار. على مستوى القطر والوطن العربي.

ـ متابعة العمل مع مدارس المحافظة وريفها وإغناء فكرة مسرحة المناهج والمسرح التفاعلي.

ـ مدرب أنشطة الدعم النفسي والاجتماع مع منظمة اليونيسيف.

الأعمال الأدبية :

ـ كاتب للقصة القصيرة والنص المسرحي.

*****

الكاتب : مصطفى الشحود - سوريا

## تأملاتٌ

جلسَ على حافةِ البئر، أرسلَ نظرةً عميقةً إلى قاعهِ، رفعَ رأسه ببطءٍ، فانطلق من شعاعِ عينيه، ضياءٌ يبرقُ كالنّصلِ حول أرضه، كمنْ فقدَ الأمل، تحوّلتْ ملامحُ وجهه إلى غابةٍ سوداءَ شاحبةً امتلأتْ بالخنادقِ والسيولِ الجافّة.

نظر إلى السّماء مناجيًا راجيًا، ولم تمضِ لحظة حتّى انسلختْ من خياله السوداويّة المقيتة.

التقطَ خيطَ الأملِ ثمّ أرسلَ نظرةً غارتْ في قلبها الشقيّ.

قال لها: هناك يا أمَّ أحمد، سأزرع شجر الزيتون، وفي الطرف القبليّ سأزرع التين، وبجانب الكوخ، سأزرع.. سأزرع.

ابتسمتِ الزوجة: ازرعها رمّانًا حامضًا.

فكّرَ قليلاً : لا..لا..لا أُحبُّ الرمان الحامض.

صمتَ لحظةً ثمَّ نظر إليها وهو يخفي بين شفتيهِ ابتسامةَ رضا: ما رأيكِ أن أزرع، أن أزرع، أزرع الرمانَ الحامض.

ضحكتِ الزوجة حتى دمعتْ عيناها،

عاد لخيالاته وتمنيّاته، سأزرعُ في الجانب الغربيّ، النعناع،وحشيشة الملاك،والحلبلاب والنرجس و...

حتى لا أحتاج إلى أبي جميلٍ العطّار النرجسيّ النّزق، كلّما ذهبتُ إليه وقلتُ له أريدُ وصفةً لمرضِ الرّبو، يردُّ بتكبّرٍ وخيلاء: هاتِ النقودَ أولاً..

أغمغمُ كعادتي: سأعطيكَ في أوّلِ الشهر..

ينتفضُ كدجاجةٍ مذبوحةٍ: ها. ! ماذا قلت؟. دائماً تشكون وتبكون، وجلدكم محشوٌّ بالذّهبِ والفضّة.

ولكن يا أبا جهل، لو كان جلدي محشوًّا كما تقول: فهل يُحشى مع الربو؟.

وهل تُحشى الفضّة مع تشقّقِ القدمينِ واليدين؟.

إيييه، اللهـ يرحم أيام زمان، حتى الماء جفَّ، من نفوسنا السوداء.

ـ شبعنا من هذا الكلام الذي لا يُطعمُ الخبز، هيا، هيا اذهبْ.

عادَ بنظرهِ إلى أحشاءِ البئرِ ، رفعَ عينينِ صامتتينِ، ثمَّ أسدلَ هدبيهِ فوقهما: متى أنتهي منه؟.

سمعَ صوتاً من داخلهِ، الماء..

نظر إلى نقطةِ الظلامِ داخلِ البئر.

الماء أحالَ الظلام إلى هالةٍ من نور، أطفأ النيرانَ في أحشائه..

تراكضتْ زوجته وأولاده الأربعة،هتفتْ تسأله: ما بك يا رجل؟أمازلت تهلوس بأمانيك؟.

نظرَ إليها بفرح، زحفَ على ركبتيهِ، أمسكَ بها واعتدل ببطءٍ، إلى أنْ تقابلا وجهًا لوجه: الماء...تراجع عنها ثمّ بدأ يرقص بجنون، إلى أن استلقى على ظهرهِ متعبًا لاهثًا يتصبّبُ عرقًا.

أغمضَ عينيهِ ثمّ فتحهما،فوجد السماء قد عادتْ لصفائها، حدّقَ ببصرهِ بشكلٍ لامتناهٍ إلى الأعلى.

اخترقَ بصرهُ السماواتِ السّبع..غاصتْ روحُهُ في بحرِ القِدم.

لأوّل مرّةٍ يشعر بأنَّ روحه سمتْ إلى الصفاء والسعادة.

قفزَ بسرعةٍ من مكانه وكأنّه شُفيَ من مرضه، لكنّه مازال يلهث.

ركضَ إلى الغرفةِ الصغيرةِ التي بناها والده من الطينِ والقشِّ، ولم يستطعْ أنْ يُكملَ سقفها.

لمْ يتذكّرْ كلام والده إلّا هذه الساعة، وكأنَّ الماءَ أعادَ ذاكرته الّتي فقدها منذُ وفاته.

أخرجَ الحبالَ المعلّقةِ على جدارِ الغرفةِ، ربط طرفها بالحمار ودلّى الطرف الآخر إلى البئر: سأنظّفُ البئرَ منَ الحجارةِ والأوساخِ والطّين، امسكي الحمار يا أمَّ أحمد، ولا تدعيه يتراجع، ريثما أصلُ قاعَ البئر.

شحذَ همّته ورفع ذيلَ ردائه ودسّه بنطاقهِ الجلديّ ثمَّ شمَّر أكمامه، ولفَّ الحبل، وصلَ قاعه ومعه (الزنبيل) ليضعَ فيهِ الأوساخَ والحجارة، ملأَهُ ونادى امرأته: اسحبي الحمار.

ومازال ( الزنبيل) يرتفعُ ويهبطُ حتّى أصبحتِ البئرُ نظيفةً، وابتدأ الماءُ بالارتفاعِ حتّى وصلَ إلى صدره.

ربطَ خصره بالحبل، ارتفع قليلاً، ثمّ انقطع. وقعَ في الماء، أطلقَ صرخةً مثقلةً بالألم.

ابتعدَ الطرف المقطوع عنه، ارتفع الماء أكثر.

أمسكَ بجدارِ البئر، دارَ حولَ نفسه، وبصوتٍ مرتجف، كمنْ فقدَ الأمل:

اذهبي يا امرأة إلى القرية وهاتِ حبلًا قويًا.

ركضتْ مولولةًمسرعةً، ولكن الماء كانَ أسرعَ منها.

ساعدَ الربو الذي انتابه على إنهاء مقاومتهِ، فاستسلمَ لمصيره، اختفى اللهاثُ في صدرهِ فضاقتْ الفجوةُ عليه، نظرَ من قاعِ البئر إلى السّماء، لم يرَ سوى المصيرِ المتربّصِ بأولادهِ، غطسَ ثمَّ طاف، ارتسمتْ في فضاءاتِ مخيِّلتهِ شريطُ ذكرياته، تابعَ تنفّسه تحتَ الماءِ. ضاعتْ أحلامه وآماله في الظلام.

احتضنتْهُ البئرُ لتضمّه إلى غيرِ رجعة.

تراكضَ أهلُ القريةِ، رجالها، نساؤها،

أطفالها، وحتى كلابها.

صاحَ أحدهمْ: أين الجثة؟. لم تطفُ على وجهِ الماء.

نظرَ الجميعُ باستغرابٍ، انتَظَروا ساعاتٍ، وساعات.

لكنَّ البئرَ أبتْ إلّا أنْ تبقيهِ بينَ جوانبها.

****